العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

استخدام أسلوب الاستفهام في القصيدة العراقية الحديثة (ديوان السيد رضا الهندي أنموذجاً)

م.م. مؤيد دعبول منصور
muayad740@gmail.com

الملخص
تهدف هذه الدراسة الموسومة استخدام أسلوب الاستفهام في القصيدة العراقية الحديثة (ديوان السيد رضا الهندي أنموذجاً) إلى دراسة ومعرفة الاساليب النحوية في شعر أحد الشعراء العراقيين المحدثين وهو السيد رضا الهندي كنموذج أخذ لهذا البحث، جاء البحث على مبحثين: تناولت في المبحث الاول: (الإطار المنهجي و والدراسات التطبيقية) وقسمت (الإطار المنهجي) على أربعة مواضيع، الموضوع الاول (سيرة حياة السيد رضا ابن السيد محمد الموسوي الهندي)، وحاولت أن أوضح نسب الشاعر منشأه وشاعريته. أما الموضوع الثاني فتناولت واقع القصيدة العراقية الحديثة من خلال ديوان الهندي، وحاولت أن اقدم فيه نبذه عن الشعر العراقي في القرن التاسع عشر وعن موضوعاته وأسباب ضعفه في تلك الفترة والخروج عن التقليد. وأما الموضوع الثالث فتناولت فيه (مفهوم النحو) وتعريفه لغة واصطلاحا، ونشأة النحو وواضعه وموضوعه. والموضوع الرابع تكلمت فيه عن (مفهوم الاسلوب) تعريف الاسلوب لغة واصطلاحا عند الادباء والاسلوبيين والنحويين. أما المبحث الثاني: فتناولت فيه (واقع الأساليب ذات الجمل الانشائية) والمتضمنة (أسلوب الاستفهام)، معرفا معناه من حيث اللغة والاصطلاح ثم عرض أدواته وما تختص به كل واحدة منها من حيث المعنى الشائع، والمعنى الذي تخرج اليه من خلال السياق أي الحقيقة والمجاز وكيف وظف الشاعر أدوات الاستفهام في أشعاره. وجعلت للبحث خاتمة سجلت فيه النتائج وقائمة للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: النحو، الاسلوب، الاساليب النحوية، القصيدة العراقية الحديثة، ديوان السيد رضا الهندي.

The Use of Interrogative Style in Modern Iraqi Poetry (A Case Study of Sayyid Rida al-Hindi's Collection)

A.L. Muayyad Da'bool Mansour

Abstract
This study, entitled "The Use of Interrogative Style in Modern Iraqi Poetry (The Diwan of Sayyid Rida al-Hindi as a Model)," aims to examine and understand the grammatical styles in the poetry of Sayyid Rida al-Hindi, a modern Iraqi poet, as a case study. The research is divided into two sections. The first section, "Methodological Framework and Applied Studies," is further divided into four topics. The first topic is "The Biography of Sayyid Rida ibn Sayyid Muhammad al-Musawi al-Hindi," which attempts to clarify the poet's lineage, origins, and poetic style. The second topic examines the state of modern Iraqi poetry through al-Hindi's Diwan, providing an overview of Iraqi poetry in the nineteenth century, its themes, the reasons for its decline during that period, and its departure from tradition. The third topic addresses the concept of grammar, defining it linguistically and technically, and exploring its origins, founders, and subject matter. The fourth topic discusses the concept of style, defining it linguistically and technically according to literary scholars, stylists, and grammarians. The second section examines the reality of styles using imperative sentences, including the interrogative style. It defines the meaning of interrogation linguistically and technically, then presents its tools and the specific meaning of each, both in common usage and in contextual meaning

(literal and figurative). It also explores how the poet employed interrogative tools in his poetry. The research concludes with a summary of the findings and a list of sources and references.

Keywords: Grammar, Style, Grammatical Styles, Modern Iraqi Poetry, Diwan of Sayyid Rida al-Hindi.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لم يكن السيد رضا الهندي الموسوي النجفي غريبا عن الدارسين، ولا اسما مغمورا قد طوته الأيام والسنين عند أهل الفكر والأدب واللغة، وقد اتجهنا الى دراسته دراسة لغوية نحوية تطبيقية تقع ضمن اسلوب الاستفهام، متخذا من ديوانه انموذجا تطبيقيا، لما في ديوانه من مجال تطبيقي كبير، وإظهار هذا الأسلوب عنده بصورة واضحة وجلية.

جاء البحث على مبحثين: تناولت في المبحث الاول: (الإطار المنهجي والدراسات التطبيقية) وقسمت (الإطار المنهجي) على أربعة مواضيع، الموضوع الاول (سيرة حياة السيد رضا ابن السيد محمد الموسوي الهندي)، وحاولت أن أوضح نسب الشاعر منشأه وشاعريته. أما الموضوع الثاني فتناولت واقع القصيدة العراقية الحديثة من خلال ديوان الهندي، وحاولت أن اقدم فيه نبذه عن الشعر العراقي في القرن التاسع عشر وعن موضوعاته وأسباب ضعفه في تلك الفترة والخروج عن التقليد. وأما الموضوع الثالث فتناولت فيه (مفهوم النحو) وتعريفه لغة واصطلاحا، ونشأة النحو وواضعه وموضوعه. والموضوع الرابع تكلمت فيه عن (مفهوم الاسلوب) تعريف الاسلوب لغة واصطلاحا عند الادباء والاسلوبيين والنحويين.

أما المبجث الثاني: فتناولت فيه (واقع الأساليب ذات الجمل الانشائية) والمتضمنة (أسلوب الاستفهام)، معرفا معناه من حيث اللغة والاصطلاح ثم عرض أدواته وما تختص به كل واحدة منها من حيث المعنى الشائع، والمعنى الذي تخرج اليه من خلال السياق أي الحقيقة والمجاز وكيف وظف الشاعر أدوات الاستفهام في أشعاره. وجعلت للبحث خاتمة سجلت فيه النتائج وقائمة للمصادر والمراجع.

اسباب اختيار موضوع البحث

القيمة الأدبية واللغوية لديوان السيد رضا لهندي، حيث يتميز ديوانه بمتانة السبك اللغوي ، ورصانة العبارةوعمق الدلالة.

رغبة في الربط بين النظرية والتطبيق (الاساليب النحوية بالقصيدة الحديثة).

التنوع الدلالي والجمالي لأسلوب الاستفهام في ديوان السيد الهندي.

إثراء المكتبة الأكاديمية والتربوية، حيث اسعى الى تقديم دراسة تطبيقية لتسهم في تطوير آليات تحليل النص من خلال بحثي ها..

اهمية البحث

تعتبر الاساليب النحوية وتنوعها في اللغة العربية مهمة جدا، لأنها تتجلى فيها الجوانب التاالية:

١. الارتكاز على منهج تطبيقي أسلوبي يربط بين النظرية النحوية والممارسة الأدبية.

٢. تسليط الضوء على قامة من قامات الشعراء العراقيين وهو السيد رضا الهندي، حيث يحتاج ديوانه بجوانبه الاسلوبية والبنائية الى المزيد من القراءات والدراسة.

٣. رفد المكتبة العربية بدراسات نحوية متخصصة تجمع بين النحو والبلاغة في الشعر الحديث.

المبحث الأول : الإطار المنهجي والدراسات التطبيقية

سيرة الشاعر (اسمه ونشأته)

(١٢٩٠ه- ١٨٧٣م / ١٣٦٢ ه- ١٩٤٣م)

تميز السيد رضا الموسوي الهندي رحمه الله عن سائر أفراد آل الهندي، بميزات تحدث عنها العلماء والأدباء وأصحاب التراجم فهو عالم أديب وأديب عالم وتشهد له الحلبات الأدبية بذلك فهو صاحب (القصيدة الكوثرية) وشعره الحسيني شهدت به كل الحناجر، وغلبت شهرته الأدبية على غزارة علمه

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

واجتهاده المبكر إذ نال درجة الاجتهاد وعمره ٣٠ سنة ونيف، لذا سأثبت ترجمة حياته منقولة عن أهم المصادر وهي:

قدم المرحوم الشيخ علي الخاقاني في كتابه شعراء الغري ترجمة للسيد رضا الهندي ذكر فيها: هو أبو أحمد السيد رضا بن محمد هاشم بن مير شجاعة علي النقوي[١] الرضوي الموسوي الشهير بالهندي عالم شهير وشاعر مجيد.[٢] ولد في النجف الاشرف عام (١٢٩٠ه - ١٨٧٣م) ونشأ بها على يد أبيه ولما بلغ عمره ثمان سنوات انتقل مع والده إلى مدينة سامراء عام (١٢٩٨ه - ١٨٨١ م) وهو عام الطاعون فبقي فيها مع والده ثلاث عشرة سنة وعاد مع والده إلى النجف الاشرف وهو في خلال هذه المدة كان آية في الذكاء فقد ولع بالدرس والتطلع إلى حقائق العلوم والتوغل في معرفتها وكانت رعاية والده له وعنايته شديدة، فقد لقنه بكثير من المعلومات التي عرف بها، وكان له ولع بآداب العرب والتتبع لأخبارهم، فكان مثال الشاب الوديع الذكي، وما أن اجتاز العقد الثاني ألا وقد أشير إليه بالبنان والتقط من جراء اختصاص والده كثيرا من معلوماته الخاصة ببعض العلوم الغريبة والرياضية والأوراد والجفر والأوفاق والرمل وقد استجاز والده في استعمال بعضها فأجازه. خلف من الأولاد ثلاثة هم: أحمد، محمد، علي، وكلهم شعراء أدباء.

وقد ذكر المرحوم الخاقاني في كتابه (العلامة الصادق) ترجمة للسيد المذكور انقل جزء منها وكان خامس أخوته الستة وقد اشتهر منذ كان يافعا بالصلاح والتقوى وعرف عنه أنه حفظ أول حديث عن الإمام الميرزا محمد حسن الشيرازي الكبير وهو قوله: (صلى الله عليه وآله وسلم): «العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء».

واقتطع من الجزء الثالث من (البابليات)[٣] للشيخ محمد علي اليعقوبي (رحمه الله) وفي ترجمة السيد جعفر الحلي النص التالي: وحدثني العلامة الجليل السيد رضا الموسوي الشهير بالهندي قال: «دعاني السيد جعفر الحلي صدفة إلى داره فلبيته واشترطت عليه أن يأتيني بما هو حاضر لديه فقدم لي - رقية - اشتركنا بأكلها أنا وإياه فشكرته على ذلك» فقال مرتجلا في الحال ومتضمنا وقد أجاد:

(برقية) يرضى الرضا أن منحته ويستر عنك العيب إن كان باديا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة أن عين السخط تبدي المساويا

ووجدت مطلع قصيدة رثاء في كتاب رجال بحر العلوم ص (١٥٩) قالها الرضا بحق المرحوم السيد مير علي بن محمد تقي بحر العلوم:

ألم يكف بالمهدي ما فعل الردى فثنى وأشجى في علي محمدا

وذكر (صاحب الأعيان) أن هذين البيتين من قصيدة رثاء السيد محمد الطباطبائي وهو أول شعر قرأ له:

يا حادثا قد دهى الورى جللا حل فأضحى السرور مرتحلا
أخجل وجه الغمام نائله حتى غدا يرشح الحيا خجلا

توفي يوم الخميس ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ه - ١٩٤٣م) فجأة خارج النجف عند السادة الأماجد - آل العذاري - وحمل جثمانه الطاهر على الرؤوس إلى قضاء أبو صخير ثم إلى النجف وصلى عليه صاحبه السيد أبو الحسن الأصفهاني وأدخل ضريحه ليلة الجمعة في مقبرة والده بمحلة الحويش قرب مسجد الشيخ المرتضى الأنصاري وأقيمت الفاتحة في مسجد الشيخ وتأسفه كثير من أهل الفضل والدين لفضله وقدسيته وأنه مات ولم يعرف قدره ومنزلته العلمية والأدبية. فهنيئا له مات داعيا إلى الحق مبلغا ومرشدا. وأعقب عدة أولاد أكبرهم الأديب السيد محمد.[٤]

بعثه العلم الحجة السيد أبو الحسن الأصفهاني وكيلا عنه إلى ناحية (الفيصلية) فكان هناك مرجعا في الأحكام وسائر الأمور إلى أن توفي.

ورثاه شعراء عصره ومنهم الشيخ الحسين الحلي بقصيدة مطلعها:[٥]

لا تخلها تنتشي من بعد ريا ليس في الأكوان شيء من حميا

---

١. كان الأعلام الذين يشار لهم بالبنان
٢. الخاقاني، شعراء الغري: ج٤، ص ٨١
٣. اليعقوبي، البابليات: ج ٣، ص ٣٨
٤. الهندي، ديوان: ص ١٦
٥. السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة: ص ٤٥

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ورثاه السيد محمد جمال الهاشمي بقصيدة مطلعها:

أعد فباسمك دنيا الشعر تحتفل أنشودة هام في ألحانها الأزل

واقع القصيدة العراقية الحديثة (اتجاه المحافظين) من خلال ديوان الهندي

التزم العرب في الشعر القديم بأوزان الخليل التي توشح القصيدة بماء الفضة ونفحات الأريج. وحيث شكل سقوط بغداد عام ٦٥٦ه - ١٢٥٨م) بيد المغول وما لحقه من دمار شامل لكل الجوانب الحياتية ومختلف الجوانب الحضارية، ولم تكن الحركة الأدبية بمعزل عن هذا الدمار الذي لحق البلاد، فقد وصل مستوى الأدب العربي وبالأخص الشعر الى مرحلة الانحطاط في الميادين كافة. فقد عانت حركة الأدب العربي من هذا الانحطاط طيلة ستة قرون. الى أن وصل الحال بالشعر العربي أصبح شعرا باردا بعيد عن الخيال الصادق. فضلا عن التكسب الذي حصل في بلاط الملوك. وبعد وصول حملة نابليون على مصر وبلاد الشام في منتصف القرن التاسع عشر، رأى النقاد والمؤرخون أن هذه الفترة هي فترة بداية النهضة العربية وتحول الأدب العربي نحو التجديد، فقد تميز الشعر العربي في هذه الفترة بخصائص جديدة تميزه عن خصائص الشعر الجاهلي وصدر الاسلام والأموي والعباسي. من ناحية الوزن والقافية والعروض والمضمون.

ولقد كانت حالة العراق في القرن التاسع عشر امتدادا للقرون المختلفة منذ احتلال بغداد (٦٥٦ه). وذلك لأسباب يتصل بعضها بوقوعه تحت الصراعات الدولية، وللوهن الذي أصيب به الشعر خلال تلك القرون التي تخلف فيها سياسيا واجتماعيا وفكريا، وربما كان للروح القبلية، وتحكم العادات والقيم العشائرية أثره في هذا التخلف. كما أن سوء الإدارة التي تحكمت في ولاياته المختلفة على عهد الأتراك، كان أشد الأسباب التي انعكست آثارها في تأخره، وهذا التأخر قد عطل حياة العراق عن حركة التطور، وضعف نبض قلبه كان يخفق بالحيوية من قبل تلك القرون وإذا كانت ثمة ظروف قد ساعدت على يقظة بعض الأقطار العربية، كمصر ولبنان وسوريا، قبل العراق، فإن هذا الأخير ظل يعاني من التخلف الذي ألمحنا أليه، بسبب احتفاظ الأتراك بالسيطرة عليه أولا، ومن ثم وقوعه في براثن الاحتلال البريطاني ثانيا. فظل العراق يعاني من سيطرة الحكم الأجنبي، وحرم من التمتع بحريته وخيرات أرضه، حتى بعد إعلان الحكم الملكي، إذ ارتبط بالعديد من المعاهدات مع الإنكليز، والتي قيدت حريته وجعلته يسير في ركابهم وإذا جاز لنا أن نوضح أبعاد هذه الصورة المختلفة. فإن صورة المجتمع العراقي تمثل أول هذه الأبعاد. كذلك فقد كان العراق مقسما إلى ثلاث ولايات هي ولاية بغداد، وولاية الموصل، وولاية البصرة، وكان حكام هذه الولايات أتراك، عدا فترة المماليك القصيرة. وكانت الولاية تتركز بيد الوالي ومجموعة من الموظفين، ومعظمهم من الأتراك أو من الأسر الميسرة التي كانت تربطها بالوالي علاقة طيبة. ولم تكن علاقة الناس به كذلك، ولا كانت كذلك مع معظم الموظفين في الولاية.

وأشد مظاهر التفسخ في الولايات العراقية، شيوع الرشوة، إذ كانت أعلى المناصب والوظائف عرضة للثراء، ومن ضمنها الولاية نفسها، وكان هذا يستدعي صراع على السلطة، فتشتري ذمم الناس وضمائرهم بالأموال، التي تجبى بالضرائب والهدايا التي تجمع، وتساعد الوالي على الاحتفاظ بمنشديه، فهذه الفترة التي عاشها العراق أبان تلك الحقبة والادب العراقي كان تحت تلك الظروف، مما أدى الى الضعف الواضح على الشعر والنثر.

مع أن معظم هؤلاء وفي مقدمتهم السلاطين والولاة لم يفهموا الشعر ولم يتذوقوه. وهذه الصورة تبيح لنا القول، بأن الشعر كان وسيلة للاستجداء والتزلف والنفاق. وقد أدى هذا إلى أن يفقد الشعر العربي في القرن التاسع عشر هويته العربية ويستدل على هذا، بالموقف المزري للشاعر عبد الباقي العمري حين مدح الوالي علي رضا باشا لفتكه بقبائل كعب العربية، فيعمد إلى إهدار كرامته وهي أيضا دليل انحطاط صورة الشعر وفنه. كما أنها دليل على حالة الانفصام التي كانت تسود علاقة الشاعر بمجتمعه وحكامه.

وأهم الموضوعات الشعرية التي ظهرت في تلبك الفترة: الموضوعات التقليدية، من مديح ورثاء وغزل ووصف، وحين حاول أن يعبر عن حياة العصر في الموضوعات السياسية والاجتماعية. ومنها مدح السلطان إلى مدح الوالي.

أما مدح السلطان في هذا القرن، فقد كان طريقة للزلفي وكسب المغانم الشخصية، لذلك لم يسم إلى منزلة فنية عالية. وكان يخلو من جمال الأداء وروعة التعبير، ومن العواطف الجياشة والأحاسيس الفياضة. ذلك

هو خلوه من المشاركة الوجدانية، ومن صدق الموقف الشعوري، لأن الدافع فيه كان المصلحة المتبادلة بين الشاعر وممدوحه.

ونحن نرى ديوان السيد رضا الهندي الذي كان يحاكي الشعر العربي في القصيدة العراقية الحديثة. فقد عني بجزالة اللفظ وفصاحة الكلام. لقد قيد الشاعر الشعر الحديث بالحقائق العلمية الحديثة في شعره. وكذا نجد أن شاعرنا قد سار على نهج المحافظين من الالتزام بالوزن والقافية على البحور الشعرية. وكذا وحدة الموضوع. والقافية الموحدة. وكان نتاجه انعكاس للواقع الحي ولم يكن من نسج الخيال الذي يؤدي بالقصيدة البى المستوى الركيك. فهو سار على ما سار عليه الجواهري، فظل على نتاج المدرسة التقليدية للشعر القديم. ولم يكن من الذين دعوا الى التجديد في مضامين القصيدة العراقية وشكلها.

مفهوم النحو

لغة: القصد نحو الشيء، نحوت نحوه: أي قصدت قصده، والناحية من كل شيء: جانبه، وهو على أنحاء: أي لا يثبت على نحو واحد. وكلمة نحو تطلق في اللغة العربية على عدة معان، منها: الجهة، حيث تقول: «ذهبت نحو المدرسة. أي جهتها. ومنا الشبه والمثل، حيث تقول: علي نحو محمد. أي شبهه ومثله».[١]

اصطلاحا: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية أو من شذ من أهلها، ليلحق بأهلها في الفصاحة.[٢]

والنحو: علم بأصول يعرف بها أحوال الكلمات العربية من جهة الإعراب والبناء. والإعراب: هو رفع الكلمة ونصبها وخفضها، فإن لم تكن الكلمة معربة فهي مبنية تلازم حالة واحدة كأمس والآن.[٣]

أو هو: علم بأقيسة تغيير ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة إلى لغة لسان العرب، وهو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.[٤]

أو هو: العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها: من الإعراب والبناء، وما يتبع ذلك.

وموضوع علم النحو: هي الكلمات العربية من جهة البحث عن احوالها المذكورة، أي الاعراب والبناء.

فالجملة الاستفهامية ترتبط بعلمي النحو والبلاغة ارتباطاً وثيقاً من الناحية التركيبية والمعنوية. فعلم النحو: يمنح الجملة الاستفهامية نظامها التركيبي وقوانينها، من حيث الصدارة في الكلام، والموقع الاعرابي، وما تتطلبه من المستفهم عنه، وما يترتب على هذا التركيب من معنى لغوي وهو الوصول الى المجهول ومعرفته عن طريق أدوات الاستفهام (الهمزة وهل ومَن ومَا وكيف ومتى وأين ...)، فهذا المعنى الحقيقي للاستفهام. لأن الجملة الاستفهامية هي طلب الاستخبار عن شيء مجهول لدى المتكلم. وكذا التركيب النحوي قد يؤدي الى إضمار (حذف) بعض أدوات الاستفهام وخصوصاً الهمزة إا دلَّ عليها دليل يفهم من سياق الحملة، إذن فالتركيب النحوي يؤثر تأثيرا بالغاً في بنية الجملة الاستفهامية، لتظهر بصورة المعنى المراد أبرازه للمتلقي. أما علم البلاغة (علم المعاني): تمنح البنية الاستفهامية طاقتها التعبيرية وأبعادها النفسية والجمالية، حيث أنّ صدارة أداة الاستفهام للجملة ليست مجرد نظام تركيبي آلي بل هي تعبير عن إبراز معنى المتكلم، ولهفته لأيضاح والافصاح عن شعوره في قضيةٍ ما ، فالصدارة هنا خدمت البنية التركيبة للاستفهام ، فتصدر شعور الملقي ليصل الى المتلقي ويؤثر فيه أكثر تأثيراً. ليشد انتباه المتلقي نحو الحالة الوجدانية كالتعجب والتحسر والنفي وغيرها... وكذا البلاغة تدرس معنى الجملة الاستفهامية بعد تركيبها، من خلال خروجها عن المعنى الحقيقي والاصلي أي تخرج عن معنى الاستخبار الى معانٍ توضحها البلاغة كالتقرير والانكار والشكوى وغيرها وهذا ما يسمى بالانزياح عن المعنى الحقيقي. وكذا تدر البلاغة تركيب الاستفهام عند الحذف أو الاضمار وتربه بالإيجاز وسرعة التدفق العاطفي، وهذا يضفي جمالية على التركيب النحوي الاستفهامي. نلاحظ علاقة الربط النحوي والبلاغي في البنية الاستفهامية لدى القصيدة العراقية الحديثة.

١-٢-٦. مفهوم الأسلوب

---

١. عبدالحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية: ص ٦
٢. السراج: اللباب في الات الادب: ص ١١؛ مصطفي، إحياء النحو: ص ١
٣. الأندلسي، التذييل والتكميل: ج١، ص ١٤
٤. عبدالحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية: ص ٦

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

لغة:
أما كلمة «أسلوب فقد استخدمت بطرق مختلفة، منها للدلالة على الفن الأدبي قصصا أو جدلا أو تقريرا، ومنها للدلالة على العنصر اللفظي سهلا أو معقدا، أو الأفكار منطقية أو مضطربة. ولنتعرف على كلمة الاسلوب في اللغة من مادة (سلب)».
قال ابن دريد: «سلبت الرجل وغيره أسلبه سلبا او سلبا فهو سليب ومسلوب، وقال قوم من أهل اللغة: السلب مصدر، والسلب ما يؤخذ من المسلوب. وناقة سلوب إذا فقدت ولدها بنحر أو بموت. والجمع السلائب. والأسلوب الطرق والجمع أساليب، ويقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي في فنون منه».[١]
وقال ابن منظور: «سلب: (سلبه الشيء) يسلبه سلبا وسلبا واستلبه إياه، والاستلاب الاختلاس، ويقال أسلوب للسطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال والاسلوب الطريق والوجه والمذهب[٢]. ولا يختلف الفيرزوبادي في تفسير الأسلوب عن سابقيه حيث يقول: سلبه سلبا اختلسه، رجل سلوب وامرأة سلابة، والأسلوب الطريق، وعنق الاسد، والشموخ بالأنف، يقال أنفه في أسلوب. والسطر من النخيل والطريقة».[٣]
اصطلاحاً:
صدرت تعريفات عدة للأسلوب اصطلاحا منها ما يخص الادباء، ومنها ما يخص الاسلوبيين، ومنها ما يخص النحاة وأهل اللغة، فلكل فئة لهم نظريتهم في تعريف الاصطلاحي للأسلوب.
فالأدباء: فلقد رأوا أن الأسلوب يمثل الرجل نفسه، وهو التعريف الذي تبناه (بوفون)، فجعل من الأسلوب شخصية الكاتب، وليس عملية متعلقة بأمر لغوي إبداعي محض، بل الربط قائم بالكاتب نفسه.[٤]
حيث عرف (فلوبير) الأسلوب قائلا: بأنه طريقة الكاتب الخاصة في رؤية الأشياء.[٥]
وبعد ذلك طور فلوبير من تعريفه للأسلوب بأن ربطه بالتفكير أو الشعور، فأصبح التعريف عنده: طريقة الكاتب الخاصة بالتفكير أو الشعور.[٦]
فالأسلوب إذن مرتبط بناحيتين: الأولى التفكير، والثانية الشعور. والشعور بطبيعة الحال يتعلق تعلقا كبيرا بالعاطفة، فإذا تغلبت الأفكار على أسلوب الكاتب، كان أداؤه وتعبيره نثرا، في حين إذا تغلبت العاطفة على التفكير كان نتاج الكاتب إما نثرا أو شعرا، ويكون أسلوب الكاتب مكتملا إذا استطاع أن يوصل أفكاره وعواطفه بطريقة لغوية سليمة على أكمل وجه للمتلقي..
اما الأسلوبيون: ينظرون إلى تعريف الأسلوب من خلال إطار معين، وهذا الإطار يمثل حقلا جامعا لمجموعة من التعريفات التي وردت عن الأسلوبيين، إذ ينظر بعضهم إلى تعريف الأسلوب من خلال (المبدع ذاته)، في حين أن مجموعة أخرى ينظرون إلى تعريف الأسلوب من خلال (المتلقي)، وطائفة ثالثة ينظرون إلى تعريف الأسلوب من خلال (النص الأدبي ذاته).[٧] فنظرة الاسلوبيين نظرة شاملة، حيث جعلوا لكل طرف من أطراف العملية التواصلية له دورا في صياغة الأسلوب، فكل من (المرسل الكاتب، والمتلقي، والرسالة النص)، له دور في تكوين ونضوج معنى الاسلوب. ولم يكن تركيزهم على حقل دون آخر. عكس ما قام به الأدباء من الاهتمام بالتفكير والشعور وطريقة الكاتب والتعبير اللغوي.
ونورد من تعريفات الاسلوب عند الاسلوبيين هو ما ذكره عبد السلام المسدي في تعريفه للأسلوب. حيث قال: فهو قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه.[٨] فالمسدي يركز في تعريفه للأسلوب على ا لمبدع، بدوره فهو الذي يصوغ الافكار وينظم المشاعر في صياغة لغوية سليمة. فالمبدع هو محور التركيز في تعريف الاسلوب عند المسدي.
أما الفريق الثاني الذي جعل من (المتلقي) عنصرا هاما ومركزا في تعريف الاسلوب حيث يقولون: أن النص لا يمكن أن يخرج الى الوجود الابداعي مالم يكن هنالك متلقي قادر على إخراجه، باعتباره متأثرا

١. الأزدي، جمهرة اللغة: ص ٣٤٠
٢. ابن منظور، لسان العرب: ج١، ص ٤٧٣
٣. الفيروز أبادي، القاموس المحيط: ج٣، ص ٧٦
٤. إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد: ص ٢١
٥. إسماعيل، الأدب وفنونه: ص ٢١
٦. إسماعيل، الأدب وفنونه: ص ٢١
٧. عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث: صص ٤٠-٤٦
٨. المسدي، الأسلوبية والأسلوب: ص ٦٤

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

بهذا العمل الابداعي وناقدا له.[١] وإلا يبقى في حيز اللاملفوظ. إذن المتلقي يعتبر مميزا مهما من مميزات تعريف الاسلوب. أما الفريق الثالث الذي يقول: إن الاسلوب نابع من النص الابداعي نفسه. أي يتوجب أن يكون الاسلوب من خلال النص الابداعي ذاته. وهذا ما ذهب اليه دي سوسير في نظريته اللغوية التي تشتمل على نظريتين هما: الأولى: التفريق بين اللغة والكلام. والثانية: بنظرته الى اللغة على أنها مجموعة من العلاقات.[٢]

أما اللغويون والنحاة: خصوصا فينظرون إلى الأسلوب من ناحية ثانية مختلفة، تعتمد في أساسها على الطريقة التركيبية التي يأتي عليها الكلام، هذه الطريقة تمثل شكلا كلاميا ذا معنى، فيقولون مثلا (أسلوب الاستفهام)، قاصدين بذلك الشكل التركيبي للاستفهام، المكون كما نعلم من عنصر الاستفهام الذي له الصدارة في الجملة، "ثم ما يريد المتكلم أن يستفهم عنه، فهذا التركيب الكلامي المخصوص يسمى (أسلوب الاستفهام)، ولقد ذكره العلماء في كتبهم بهذا التعبير".[٣] كما نجد أسلوب الاستفهام في كتب العلماء، "إذن الاسلوب النحوي يتعلق بنمط تركيب معين للجمل الاستفهامية أو غيرها. ونحن في بحثنا هذا نريد ما يعنينا من تعريف للأسلوب الذي يخص بحثنا في الكتابة، ومن خلال ذلك كله نظهر بنتيجة تعنينا في تعرف الاصطلاحي للأسلوب بأنه طريقة الكاتب في التعبير عن أفكاره وشعوره عن طريق جمع وتركيب المفردات المعبرة عن ذلك لإيصالها للمتلقي. أو هو طريقة يعبر بها بالتفكير أو التعبير، أي بمعنى تعبير بشكل لفظي يعبر بها عن نظم الكلام، أو المعاني.

أو هو الطريقة والمنهج الذي يتبعه الباحث في بحثه، ويسير خلال البحث وفق قواعد وأركانه وخصائصه.

وللأسلوب أنواع مختلفة، ويرجع تنوعها لكي تكون متوافقة مع كافة المناهج العلمية. ومن خلال ذلك نلحظ مدى الارتباط بين بنية الجملة الاستفهامية والنحو الاسلوب، فهذا الارتباط يقوي العلاقة ما بين اللفظ والمعنى ويمثل تكاملًا واسعًا بين (بنية الجملة و (غاية المتكلم)، فمن حق الاستفهام الصدارة في الكلام لا يعني أنها مجرد أداة نطقية بل أعطى مساحة واسعة تلتقي فيها القوانين النحوية بالخيارات الاسلوبية المرنة ، للإنتاج دلالات تعبيرية واضحة وصادقة عميقة في المعنى.

المبحث الثاني

واقع الأساليب ذات الجمل الانشائية

(أسلوب الاستفهام)

تعريف أسلوب الاستفهام

الاستفهام لغة

الاستفهام في اللغة طلب الفهم، قال الخليل: «فهمت الشيء فهما وفهما: عرفته وعقلته وفهمت فلانا وأفهمته: عرفته، ورجلا فهم: سريع الفهم».[٤]

وجاء في لسان العرب «و استفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما»،[٥] وقد حده بعض المحدثين بقولهم: «ويقال: استفهم من فلان عن الأمر طلب منه أن يكشف عنه».[٦]

٢-١-٢. الاستفهام اصطلاحاً

وفي الاصطلاح «هو طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام»،[٧] أو «هو معنى من معاني الكلام الأول كالأمر والنهي والدعاء، والخبر الذي هو نقيضه، فإن صدر ممن يجهل ما سأل عنه قيل له استفهام، واستخبار، واستعلام، واسترشاد، ونحو ذلك من المعاني التي يطلب بها الإنسان معرفة ما لا يعرفه».[٨]

---

١. المسدي، الأسلوبية والأسلوب: ص ٨١؛ الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي: ص ٤٢
٢. عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث: ص٤٤
٣. ابن جني، سر صناعة الإعراب: ص ٤٠٠
٤. الفراهيدي، العين: ص ٤
٥. ابن منظور، لسان العرب: ج٥، ص ٣٤٨١
٦. المجتمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: ص ٧٠٤
٧. العلويت، الطراز: ج٣، ص ١٥٨؛ جواهر البلاغة: ٧٨؛ الهاشمي، تطبيقات نحوية وبلاغية: ج٢، ص ٣٠٥
٨. ابن الأثير، البديع في علم العربية: ج٣، ص ٢١٥

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

أو «هو استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فأن كانت تلك الصور وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور»،[١] و«ما يجري مجرى الابتداء وخبره الاستفهام»،[٢] ومن النحاة من ذهب إلى أن الاستفهام، والاستعلام، والاستخبار بمعنى واحد،[٣] ومنهم من يفرق، فيرى أن «الاستخبار ما سبق أولا ولم ولا يفهم حق الفهم فإذا سئل عنه ثانيا كان استفهاما».[٤]

وقد ميز الكفوي بين المصطلحات الثلاثة بقوله: (الاستخبار) كل استخبار سؤال بلا عكس، لأن الاستخبار استدعاء الخبر والسؤال يقال في الاستعطاف فتقول سألته عن كذا، ويقال: في الاستخبار بلا عكس فتقول سألته كذا و(الاستفهام) كل استفهام استخبار أيضا، لأن قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)،[٥] استخبار وليس باستفهام، وقيل: الاستفهام في الآية على حقيقته، لأن طلب الفهم كان مصروفا إلى غيره ممن يطلب فهمه فلا يستحيل.

و(الاستعلام) كل استعلام استفهام بلا عكس، لأن الاستعلام طلب العلم أخص من الاستفهام، إذ ليس كل ما يفهم يعلم، بل قد يظن ويخمن.[٦]

والراجح أن المصطلحات الثلاثة تدل على معنى الطلب من حيث البنية التركيبية لها، فالمعروف أن (الألف، والسين، والتاء) تدل على الطلب إذا اتصلت بالكلمة، أما من حيث الدلالة فهناك حدود بين كل منها.

أدوات الاستفهام

ولأن الاستفهام معنى من المعاني لابد له من أدوات تدل عليه إذ الحروف هي الموضوعة لإفادة المعاني، فجيء بأدوات الاستفهام طلبا للإيجاز والاختصار.[٧]

والأدوات التي تستعمل لتأدية هذه الوظيفة اللغوية تنقسم من حيث الاسمية والحرفية على قسمين:

١. حروف وهي (الهمزة، وهل)،[٨] والحروف هي الأصل، والأسماء محمولة على الضرب من الفائدة.[٩]

٢. أسماء: وهي ظروف وغير ظروف، أما الظروف فهي (من، وما، وكم، وكيف، وأنى) وأما الظروف فهي على قسمين ظروف زمان وهي (متى، وأيان) وظروف مكان وهي (أين، وأنى).[١٠]

أما من حيث التصور والتصديق، فتقسم على ثلاثة أقسام:

ما يطلب به التصديق فقط (هل).

ما يطلب به التصديق والتصور وهي (الهمزة).

ما يطلب به التصور فقط وهي سائر أدوات الاستفهام.[١١]

وقد وردت جميع أدوات الاستفهام في شعر السيد الهندي، فقد استعمل الشاعر هذه الأدوات لأداء هذه الوظيفة اللغوية لتكون خير معين له في التعبير عما يدور في خلجاته، وسيتناول البحث الأدوات تبعا لكثرة دورانها في شعره وكما يأتي:

الهمزة

---

١. الجرجاني، التعريفات: صص ١٧-١٨
٢. ابن كيسان، الموفقي في النحو: ص ١١٤
٣. النحوي، شرح المفصل: ج٨، ص ١٥٠؛ السيوطي، الإتقان في علوم القران: ص ١٧٠٠
٤. الكفوي، الكليات: ص ٨٣
٥. سورة المائدة: ١١٦
٦. الكفوي، الكليات: ص ٨٣؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج٢، ص ٣٢٦
٧. النحوي، شرح المفصل: ج٨، ص ١٥٠
٨. الصيمري، التبصرة والتذكرة: ج١، ص ٤٦٧
٩. السيوطي، همع الهوامع: ص ١٤٩
١٠. الأنباري، أسرار العربية: ص ٣٨٥؛ اليمني، كشف المشكل: ج٢، ص ١٥٢
١١. السكاكي، مفتاح العلوم: صص ٥٣١-٥٣٢؛ العلويت، الطراز: ج٣، ص ١٥٨؛ المرادي، الجنى الداني: ص ٦٧؛ السبكي، عروس الأفراح: ج٢، ص ٢٤٧

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وهي أصل أدوات الاستفهام «لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره».
ولهذا خصت في شعره كالآتي:
لها الصدارة في الاستفهام، وهذا شأن أدوات الاستفهام، إلا إذا سبقت بحرف عطف فإنها تتأخر عنه وتفقد الصدارة، بحرف عطف فإنها تتأخر عنه وتفقد الصدارة، إلا (الهمزة) فأنها تبقى متصدرة الاستفهام متقدمة على العاطف، تنبيها على أصالتها في التصدير.[١]
كقول السيد الهندي:[٢]

أيخلد نحو الارض متبع الهوى وعما قليل في جهنم يخلد؟

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الاعراب، استخدم الشاعر اسلوب الاستفهام عن طريق الهمزة، وفي هذا الاستفهام استخدم نوع التصديق الذي يجاب عنه بنعم أو لا، وكذا أن من خصائص همزة الاستفهام لها الصدارة في الكلام، لكي لا ينتقض الكلام، ودخلت على الجملة الفعلية، لأن السؤال عن الفعل يخلد، وغالبا ما تستعمل الهمزة لمعنى التقرير الذي يخرج إليه الاستفهام من الحقيقة الى المجاز، وهنا أراد الشاعر أن يقرر ويثبت أن متبع الهوى سوف يخلد الى الأرض. وقوله:[٣]

وسل خابط الظلماء كم هو تائه ألم ير بدر الرشد يسطع نوره

الهمزة: حرف استفهام لا محل له من الاعراب، ودخلت هنا على النفي وهي من خصائص الهمزة دون غيرها من احرف الاستفهام، ويمكن القول: إن المعنى المستفاد من مباشرة الهمزة لحرف الجزم (لم) في هذا البيت هو: التذكير، وهو معنى من المعاني التي يؤديها حرف الهمزة، على أن بعض النحويين قد ذكر أن التقرير هو المعنى الذي يكون ملازما للهمزة، في أكثر معانيها، وأن غيره من المعاني،... ينجر مع التقرير.[٤] وواضح من السياق أن عنترة لا يريد أن يسأل، وإنما يريد أن يذكر أيضا. زيادة على التقرير. وقوله:[٥]

أينشئ للإنسان خمس جوارح؟ تحس وفيها تدرك العين والإثر

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الاعراب، هنا الشاعر لم يستخدم الهمزة لمعرفة شيء مجهول او الاستفهام عن مضمون الجملة أي عن صحة المسند والمسند إليه بل خرج لمعنى آخر بلاغي وهو التعجب، حيث تعجب الشاعر من حكم الناس على عدم وجود إمام مهدي هادي للأمة من خلال الموازنة بين خلق الحواس الخمس التي يدرك بها الانسان. وترك الامة في الظلمات فهذا من أدهى الدواهي.
وقوله:[٦]

أيطيب بعدك مجلس لي أم عيشي الهني وقد فقدت هنى

ايضا استخدم الشاعر الهمزة للاستفهام في هذا البيت ولم يقصد بها التوصل الى شيء مجهول والتعرف على مضمون الكلام، خرج عن معنى الاستفهام الحقيقي الى المجازي لغرض بلاغي وهو الإنكار، فهو ينكر إدامة المجلس الطيب بعدك، أي لا يطيب ذلك، وهذا الاستفهام هو تصديقي، أما (أم) الموجودة فلا تعني أن الاستفهام تصوري وهي ليس المعادلة، والقرينة على ذلك، أن أم المعادلة توازن السؤال بين شيئين، وأم هنا بمعنى (بل) وتدل على الاستئناف.
وقوله:[٧]

---

١. الأنصاري، مغني اللبيب: ج١، ص ٨
٢. الهندي، الديوان: ص ٤٩
٣. الهندي، الديوان: ص ٥٠
٤. المرادي، الجنى الداني: ص ٣٤
٥. الهندي، الديوان: ص ٥٥
٦. الهندي، الديوان: ص ٦٣
٧. الهندي، الديوان: ص ٦٩

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

يدعو ألست أنا ابن بنت نبيكم وملاذكم إن صرف دهر نابا

وأيضا استخدم همزة الاستفهام: حرف مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. ويمكن القول ايضا: إن المعنى المستفاد من مباشرة الهمزة للفعل الجامد ليس في هذا البيت هو: التذكير، وهو معنى من المعاني التي يؤديها حرف الهمزة، على أن بعض النحويين قد ذكر أن التقرير هو المعنى الملازم للهمزة، في غالب معانيها، وأن غيره من المعاني، يأتي مع التقرير، حيث أراد الشاعر أن يذكرهم بأن الامام الحسين عليه السلام) يذكرهم بأنه ابن بنت نبيهم، فهو اخرج معنى الهمزة الى التذكير.

وقوله:[١]

أمفلج ثغرك أم جوهر رحيق رِضابك أم سكر

ايضا استخدم الشاعر الهمزة الاستفهامية، حرف مبني على الفتح لا محل له من الاعراب، حيث وقعت بعدها أم المعادلة، وهذا النوع من الاستفهام هو يسمى التصوري، ويكون التصور عند تردد الذهن في تعيين أحد الشيئين، فالمسؤول عنه واقع بعد الاداة مباشرة والشيء الثاني بعد أم المعادلة، والجواب عن هذا النوع يكون بتعيين أحد الشيئين، وهذه أم لا تقع بعد هل الاستفهامية لأن هل تأتي للتصديق فقط أي لإثبات نسبه المسند الى المسند إليه فقط.

وقوله:[٢]

تنعم لي خاطري وبالي أم فيك تغدو المنى وبالاً

استخدم شاعرنا هنا اسلوب الاستفهام، ولكن حذفت الهمزة الاستفهامية وقد دلت عليها (أم) المعادلة، وهذا جائز في الشهر وغيره، وهذا النوع من الاستفهام يسمى التصوري، حيث يتردد في تعيين أحد الامرين، وتقدير الكلام: أ تنعم لي... أم فيك تغدو. وقوله:[٣]

أرى أن أم الشرك أضحت عقيمة فهل حان من خير النبيين مولد؟

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الاعراب، وهنا استخدم الشاعر (هل) للاستفهام عن ثبوت النسبة من عدم ثبوتها وهو الاستفهام التصديقي"، والإجابة عنه بنعم أو لا، وكذا من خصائص هل التي استخدمها الشاعر هنا، أنها وقعت بعد حرف العطف الفاء بخلاف الهمزة التي تسبق حروف العطف، حيث لا يمكن القول: هل فحان من خير النبيين مولد؟.

كذلك يجوز دخولها على الأسماء والأفعال فأدوات الاستفهام تستلزم في الأصل سياقا فعليا فإذا اجتمع بعد أداة الاستفهام اسم وفعل كان الأولى أن يلي أداة الاستفهام فعل، قال سيبويه: «أعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل، وكيف، ومن، اسم وفعل، كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى؛ لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل».

وذكر أيضا أما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز كما جاز ذلك مع هلا وذلك لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره.[٤]

ومن خصائص (همزة الاستفهام) التي امتازت بها (الإضمار) فقد تأتي أحيانا مضمرة، ولا يقدر عند الحذف سواها من أدوات الاستفهام،[٥] قال تعال: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٦] والتقدير (أتبتغي) فهو استفهام حذفت أداته.[٧]

١. الهندي، الديوان: ص ٩٧
٢. الهندي، الديوان: ص ١٣٩
٣. الهندي، الديوان: ص ٤٨
٤. المبرد، المقتضب: ج٢، ص ٧٢
٥. عمايرة، أسلوبا النفي والاستفهام: ص ٥٠
٦. سورة التحريم: ١
٧. البغدادي، روح المعاني: ج٢٨، ص ١٤٧

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

ويمكن الاستدلال على وجود همزة الاستفهام المحذوفة بقرائن مختلفة منها وجود (أم) في سياق الكلام.[١] وكذلك وجود الحوار في سياق الكلام نحو (قال – قلت – قالوا – يقولون..). وقد جاءت (همزة الاستفهام) محذوفة في شعر السيد الهندي في الشواهد النحوية منها:

قوله:[٢]

لكن بليت بخلف منك عذبني فلست أدري بصبح جئت أم غسق

فقوله: (بصبح جئت أم غسق) هناك همزة استفهام محذوفة، والتقدير (أبصبح...) ووجود (أم) قرينة دالة على ذلك.

وقد اجتمعت هاتان القرينتان؛ للدلالة على همزة الاستفهام المحذوفة في قول السيد الهندي:

وقوله:[٣]

مذ رأتني عيناك قالت لي: اقرأ باسم حبي... فرحت فيها أغني

أم ديواني المنزل أبياتٍ من الشعر لحنت أي لحنِ

فوجود قرينة الحوار (قالت) ووجود (أم) دلتا على همزة الاستفهام المحذوفة من الفعل (أغني) وتقدير الكلام (أ أغني).وقد علل البلاغيون ذلك لأنها تستعمل للتصور والتصديق.

أن همزة الاستفهام لم ترد للتسوية في شعر السيد الهندي على الرغم من كثرة مجيئها في العربية بهذا المعنى ويعتبر هذا ما يميز نصوصه الشعرية وهو ابتعادها عن التقليد.

وقد وردت همزة الاستفهام– في شعر السيد الهندي – مع الفعل المضارع في الشواهد النحوية ومنها الشاهد النحوي في الإيجاب.

كقوله:[٤]

أترمي يد الأيام نخلي بالحصى ويرمي يديها -وافر المجد- بالتمر

الشاهد قوله (أترمي) إذ جاءت (همزة الاستفهام) في صدارة الاستفهام، وقد دخلت على الفعل المضارع، وقد خرجت عن معناها الحقيقي إلى معنى آخر هو التعجب والاستفهام إذا ضامه معنى التعجب استحال خبرا،[٥] والشاعر هنا يتعجب من الأيام - التي استعار لها يدا – وما تجره عليه من المصائب والمحن وهو يقابلها بالعطاء.

هل

«وهي من الحروف الهوامل، لأنها لا تختص بأحد القبيلين»،[٦] وقد ذكر المرادي أنها «تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير»،[٧] وهي استفهام عن النسبة سواء كانت في جملة فعلية أم جملة اسمية، ولا يستفهم بها عن مفرد، فلا تقول: (هل زيدا ضربت) لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة.[٨]

ولا يستفهم بها عن جملة الشرط، لأن الجملة الشرطية تدل على أن هناك شيئا معلقا وجوده على وجود شيء آخر، والمعلق عليه لا يشير إلى تحققه، ولا إلى عدم تحققه، فطرفا التصور محتملا بهما جميعا، ولهذا لا مجال للاستفهام ب(هل). وكذلك لا يستفهم بها عن جملة مصدرة بأن في التوكيد لأن وجود (أن) في الكلام يدل على إرادة توكيد ما بعدها، ومعنى هذا إن مضمون ما بعدها مفروغ من تحققه، فإذا كان ما بعدها واقفا، ومؤكدا فلا سبيل إلى الاستفهام عنه.[٩]

---

١ . المبرد، المقتضب: ج٣، ص ٢٨٨
٢ . الهندي، الديوان: ص ٣٠٩
٣ . الهندي، الديوان: ص ١٥٦
٤ . الهندي، الديوان: ص ٢٣٣
٥ . ابن جني، الخصائص: ج٣، ص ٢٦٩
٦ . النحوي، معاني الحروف: ص ١١٥
٧ . المرادي، الجنى الداني: ص ٣٣٩
٨ . ابن مالك، شرح التسهيل: ج٤، ص ١١٠؛ المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه: ص ٢٦٧
٩. المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه: ص ٢٦٧؛ عطية، سلم اللسان: ص ٣٨٤

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

وقد تخرج لمعان أخرى فتأتي بمعنى (قد) أو بمعنى (إن) مثال الأول قوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً).[١]
أي قد أتى على الإنسان.[٢] ومثال الثاني قوله تعالى: (وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ)[٣] معناه: إن في ذلك قسما لذي حجر.[٤]
وقد تكررت (هل) في شعر السيد الهندي في الكثير من الشواهد النحوية في الديوان، ضمن أنماط مختلفة فقد وردت مع الماضي في الشاهد النحوي ومنها قوله:[٥]
هل غر دهري أنني لم أكن أشكو له ضعفي أو عجزي
الشاهد هو (هل غر) إذ جاءت (هل) مع الفعل الماضي (غر) فالاستفهام لطلب التصديق.
وقوله:[٦]

هو شعري ولست أسأل هل لانت قوافيه أم تأبى عصيا

الشاهد (هل لانت... أم تأبى) إذ دخلت على الفعل الماضي، وقد خالف الشاعر ما ذهب إليه النحاة من إن (هل) لا تأتي إلا للتصديق،[٧] إذ جاءت (هل) للتصور وتكون الإجابة عليها بالتعيين ومجيء (أم) في سياقها قرينة على ذلك.
ووردت (هل) مع الفعل الماضي الناقص في الشاهد النحوي ومنها قول السيد الهندي: منها قوله:[٨]

هل كان قبلك من يضيَّف قبره هذي القلوب النابضات حواشداً

إذ دخلت (هل) على الفعل الماضي الناقص كان مفيدة معنى النفي والتقدير لم يكن قبلك.
وتكررت (هل) مع الفعل المضارع في الشواهد النحوية:
كقول السيد الهندي:[٩]

فهل يَعيبُك أنْ لم تَخْتَبر صَفَداً مِنها وأنْ لم تُجرَّب هَمَّ مُعتَقَلِ

الشهد في قوله: (فهل يعيبك) إذ دخلت (هل) على الفعل المضارع فضلا عن تقدم حرف العطف الفاء) خلافا للهمزة التي تكون قبل العطف، وهو من الفروق بين الهمزة وهل، وكما ذهب إلى ذلك أغلب النحاة.[١٠]
وقوله:[١١]

وهل يستوي من حرَّق الجمرُ ومَنْ بات يأسى أن يراه محرَّقا جلده

إذ دخلت (هل) على الفعل المضارع (يستوي) حاملة معنى النفي والتقدير (لا يستوي) فضلا عن تقدم حرف العطف عليها وهو (الواو).
وقوله:[١٢]

أو هل يَضيرُك أنَّ الحُلّةَ دهراً فما يَستَبيها طارِئُ الحُلَلِ ائتَلقتْ

١. سورة الإنسان: ١
٢. الهروي، الأزهية: ص ٢١٧؛ الزمخشري، الكشاف: ص ١١٦٣
٣. سورة الفجر: ١-٥
٤. الزمخشري، الكشاف: ص ١١٩
٥. الهندي، الديوان: ص ٢١٤
٦. الهندي، الديوان: ص ١٨٨
٧. العلويت، الطراز: ج٣، ص ٢٨٩؛ المرادي، الجنى الداني: ص ٣٣٩
٨. الهندي، الديوان: ص ٣٦
٩. الهندي، الديوان: ص ٣٨
١٠. المبرد، المقتضب: ج٣، ص ٣٠٧؛ الإسترابادي، شرح الرضي: ج٤، ص ٣٩١؛ الأنصاري، مغني اللبيب: ج١، ص ٨؛ المرادي، الجنى الداني: ص ٩٧
١١. الهندي، الديوان: ص ٣٠٤
١٢. الهندي، الديوان: ص ٣٨

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

الشاهد في قوله: (أو هل يضيرك) إذ دخلت (هل) على الفعل المضارع يكون مختصا للاستقبال، وجاءت قبلها الواو، فضلا عن دخول (همزة الاستفهام) عليها فتعين أن تكون (هل) مرادفة لـ(قد).[١]
وتكررت (هل) مع الاسم في الشواهد النحوية ومنها قول السيد الهندي، كقوله:[٢]

صرتَ بالموتِ واعظا كلَّ حيٍّ فهل السَّادرُ المقصّرُ ثاباً

الشاهد في قوله: (فهل السادر) إذ دخلت (هل) على الاسم (السادر) وهو ما اختصت به هي والهمزة دون أدوات الاستفهام الأخرى، فالأصل فيها أن يذكر بعدها الفعل، وقد تقدمتها حرف العطف (الفاء) خلافا للهمزة.[٣]
وقوله:[٤]

هل جزاءُ الوفاء أن تدفني الحبَّ وأنْ تعشقي من الناسِ غيري

جاءت (هل) مع الاسم (جزاء) وقد دلت على معنى النفي.[٥]
ومن ذلك قوله:[٦]

فهل تحرق النار عيناً بكت لرزء القتيل بسيف الضبابي؟
وهل تحرق النار رجلاً مشت إلى حرم منه سامي القباب؟
وهل تحرق النار قلباً أذيب بلوعة نيران ذاك المصاب؟

هنا ايضا استخدم الشاعر (هل) الاستفهامية بعد حروف العطف وهذه من خصائص هل، وكذا من خصائصها أنها تخصص المضارع الداخلة عليه للاستقبال، ويمتنع دخولها على الجملة الفعلية وهي أكثر اختصاصا بالفعل من الهمزة، وهنا يخرج الاستفهام عن كونه حقيقة الى المجاز فخرج الى معنا النفي، والمقصود به لا تحرق النار تلك العيون التي بكت وتلك الارجل التي مشت وتلك القلوب التي أذيبت على حب الحسين عليه السلام. وقوله:[٧]

هل جئت في دين النبي ببدعة أم كنت في أحكامه مرتابا

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الاعراب، ايضا يخرج الاستفهام عن الحقيقة الى معنى التعجب؛ لأن الكلام في موضع استغراب من الامام لما واجهه من الحرب والتقتيل والحرق والنهب والسلب، من قبل بني أمية له ولأصحابه وعياله، وقد جاءت (أم) بعد هل الاستفهامية وهذه تسمى المنقطعة بمعنى (بل).

مَن

(مَن) عند السكاكي (للسؤالِ عن الجنسِ من ذوي العلم، أما الخطيب القزويني فإنَّه يسلم بأن تكون (مَن) للسؤال عن الجنس وقال بأن الأظهر فيها أن تكون سؤالاً عمَّا يشخِّص ويعيّن المسئول عنه من بين ذوي العلم، وهذا هو الصحيح، لأنَّهُ إذا قيل: (مَن فلان؟) يجاب بـ (زيد) ونحوه مما يفيد التشخيص، ولا يصح في جواب (من جبريل؟) ان يقال : (ملك)[٨] وهذا الاسم مبني على السكون لتضمنه همزة الاستفهام لأنَّك إذا قلت: (مَن هذا؟) فكأنَّك قلت، (أزيد هذا؟ أعمرو هذا؟) ونحو ذلك مما يكون من الاسماء، والاسماء لا تحصى، لذا أتَوا باسم يتضمن جميع ذلك وهو (مَن) فاستغنى به عن تعداد الاسماء كلها[٩].

١. ابن مالك، شرح التسهيل: ج٤، ص ١١٢
٢. الهندي، الديوان: ص ١٤
٣. الزجاجي، حروف المعاني: ص ١١٥؛ المرادي، الجنى الداني: ص ٩٧
٤. الهندي، الديوان: ص ٢٣٠
٥. المرادي، الجنى الداني: صص ٣٤٠-٣٤١؛ المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه: ص ٢٦٧
٦. الهندي، الديوان: ص ٦٧
٧. الهندي، الديوان: ص ٦٩
٨ . القزويني، جلال الدين، الايضاح، ١٣٥/١
٩ . ابن يعيش، موفق الين، شرح المفصل : ١١/٤.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

وَمَن قال للناس انظروا في ادعائهم فإن صحَّ فليتبعهم العبد والحر

(مَن) اسم استفهام استعملها الشاعر للسؤال عن (الجنس) الناس[١]، أو للسؤال عن كل ما يعقل[٢]، حسب رأي الخطيب القزويني، فهي بهذا المعنى لا تتضمن معنى همزة الاستفهام.

ومن لي إذا قلبتني الاكف وجردني غاسلي من ثيابي

ايضا استعمل السؤال عن طريق اسم الاستفهام (مَن)، اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فهو اراد أن يشخص ويعين العقلاء، فهو يريد أن يسأل عن المساند والمساعد له في محنته حين يفارق الحياة وأثناء تقلبه بين الاكف في تغسيله، وكأن الشاعر يجيب نفسه عن السؤال ويقول لا أحد لي إلّا الله تعالى.

مَن قدَّمه طه وعلى أهل الاسلام له أمّر

ايضاً هنا استعمل، (مَن): اسم استفهام يقول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهنا السؤال عن تشخيص ما هو عاقل أي تشخيص الذي عينه النبي (صلي الله عليه آله وسلم) من الناس ليكون مفترض الطاعة على كل أهل الإسلام، ويريد به الامام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وكأنما أراد أن يقول (أعلي قدمه طه) فهي تضمنت معنى الهمزة الاستهامية.

ما: (مبهمة تقع على كل شيء)، أي تفيد العموم للعقلاء وغيرهم،[٣] وتكون استفهاما عن غير العاقل وعن صفات العاقل، وذلك قولك: ما عندك؟ فيقول المجيب: فرس أو حمار أو نحو ذلك، ويقول القائل من عندك؟ فيقول: زيد. فتقول: ما زيد؟ فيقول: "عاقل أو عالم أو جاهل،[٤] ويجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر، وإبقاء الفتحة دليلا عليها نحو (فيم، وإلام، وعلام، وبم)"،[٥] وإذا وقف عليها عوض عن الألف المحذوفة بـ(هاء) السكت نحو (لمه، وبمه، وعمه)،[٦] وهي مبنية لتضمنها معنى (همزة الاستفهام)، وجيء بها لضرب من الاختصار.[٧]

ومن خصائصها أن تلحق بها (ذا) فتكون على أوجه:

١. أن تكون استفهامية و(ذا) اسم إشارة نحو (ماذا التواني).

٢. أن تكون استفهامية و(ذا) موصولة نحو قوله:[٨]

ألا لا تسألان المرءَ ماذا يُحاولُ أنحبٌ فيقْضَ أم ضلالٌ وباطلٌ

فـ(ما) مبتدأ، بدليل إبداله المرفوع منها، وذا موصول، بدليل افتقاره للجملة بعده، وهو أرجح الوجهين.

٣. أن تكون (ماذا) كلها استفهاما على التركيب كقولك: (لماذا جئت).

٤. أن تكون استفهاما و(ذا) زائدة أجازه ابن مالك نحو (ماذا وضعت).[٩]

وقد وردت (ما) الاستفهامية في شعر السيد الهندي في الشواهد النحوية، مجردة من حرف الجر (من، وذا)، فقد تكررت لغير العاقل في الشاهد النحوي ومنها:

قول السيد الهندي:[١٠]

---

١ . سيبويه، الكتاب: ٢٢٨/٤-٢٣٣، و المبرد، المقتضب: ٢٩٦/٢.
٢ . ابن فارس، أحمد، الصاحبي: ٢٧٤، و المبرد، المقتضب: ٣٠٦/٢ و ٣٠٩.
٣. النحوي، شرح المفصل: صص ٤-٥
٤. النحوي، معاني الحروف: ص ٩٧؛ السكاكي، مفتاح العلوم: ص ٥٣٣؛ العلوي، الطراز: ج٣، ص ١٥٨
٥. الأنصاري، مغني اللبيب: ج١، ص ٣٣٠؛ المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه: ص ٢٧١
٦. الراجحي، التطبيق النحوي: ص ٦٥
٧. النحوي، شرح المفصل: صص ٤-٥؛ الجوزية، بدائع الفوائد: ج١، ص ١٥٤
٨. طماس، ديوان لبيد: ص ٨٤
٩. ابن عصفور، شرح الجمل: ج٢، ص ٤٧٨؛ الأنصاري، مغني اللبيب: ج١، صص ٣٣٢-٣٣٤؛ السيوطي، معترك الأقران: ج٢، ص ٥٥٤
١٠. الهندي، الديوان: ص ١٣٢

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

ما البحر لولا سفين الفتح وما جوارك لولا أنه السَّند
بمخر ه

الشاهد في قوله: (ما البحر) إذ استفهم الشاعر عن غير العاقل، وهو (البحر) ومحل (ما) من الإعراب هو اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم لمجيء اسم معرفة مرفوع بعده.
وقوله:[1]

ما الدّرُّ والشعر فيَّاضٌ بأروعهِ وقد تحدَّاه ذكرٌ يسحر الدُّررا

فقوله: (ما الدر) استفهام عن غير العاقل، واسم الاستفهام (ما) في محل رفع خبر مقدم لمجيء اسم معرفة مرفوع بعده.
وقد جاءت (ما) للعاقل:[2]

وما لي كلّما أطفأتُ جمراً يجدد لي لهيفُ الشوقِ جمرا

الشاهد في قوله: (ما لي) إذ دخلت (ما) على الجار والمجرور حرف الجر اللام والمجرور ضمير المتكلم (الياء)، ومعناها (أي شيء) أي تفيد العموم للعقلاء، وغيرهم، وذكر ابن يعيش أن (ما) عام في كل شيء،[3] وهو يتابع سيبويه في رأيه هذا.
ومن المواضع التي وردت ما كما في قوله:[4]

علامَ احبس عن غاياتها هممي ولي هموم تفاني دونها العدد

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر اسم مجرور. فهي عند سيبويه هي للسؤال عن كل شيء قال: (ما) مبهمة تقع على كل شيء وجاء في المقتضب: اسم استفهام تكون لغير الادميين[5] فيسأل بها عما لا يعقل وعن صفات من يعقل،[6] ومعناها: أي شيء، ومعناها عند الزمخشري «(أي شيء) أي: تفيد العموم للعقلاء وغيرهم قال: (ما) عام في كل شيء»[7] وذكر السكاكي «انها للسؤال عن الجنس أو عن الوصف، قال: اما (ما) فللسؤال عن الجنس، تقول: ما عندك؟ أي أجناس الاشياء عندك؟ وجوابه: إنسان أو فرس أو كتاب أو طعام... أو عن الوصف تقول: ما زيد وما عمرو؟ وجوابه الكريم أو الفاضل، وما شاكل ذلك».[8]
ونحو قوله تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى).[9] وقد حذفت (ألف ما) إذا سبقت بحرف جر، لأن الاصل على (ما) ورسمت بهذا الشكل لحذف ألفها، وهنا السؤال عن الوصف للعاقل، لأن الهموم التي يحملها الانسان هي من الصفات الداخلية له. وقوله:[10]

لم أدعوكم فلا تستمعون أمللتم نصرتي أم لا تعون

ايضا استخدم الشاعر اسم الاستفهام (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل جر اسم مجرور، ومسبوقة بحرف جر لذا حذفت ألفها، فالشاعر يريد أن يبين من خلال (ما) التي هي لغير العقلاء، أن يطلب بها الاستفهام عن سبب عدم سماعهم له، وإما أنكم مللتم من نصرتي أو لا تعون، لأنه كان يخاب اصحابه وهم أموات، فهو لم يرد به الحقيقة بل خرج الى معنى التحسر. وقوله:[11]

---

١. الهندي، الديوان: ص ١٨١
٢. الهندي، الديوان: ص ٢٠٦
٣. النحوي، شرح المفصل: صص ٤-٥
٤. الهندي، الديوان: ص ٧١
٥. المبرد، المقتضب: ج٢، ص ٥٢
٦. ابن منظور، لسان العرب: ج٢٠، ص ٣٦٣
٧. النحوي، شرح المفصل: صص ٤-٥
٨. السكاكي، مفتاح العلوم: ص ٣١٠
٩. سورة طه: ١٧
١٠. الهندي، الديوان: ص ٧٦
١١. الهندي، الديوان: ص ١٢٢

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

إذا أنزل الله الكتاب بمدحه فماذا ترى في شأنه أنا قائل

فماذا: الفاء جواب شرط. ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان للفعل رأى، وذا: أسم موصول، أي ما الذي تراه في شأنه. حيث جاء في المغني،[1] أن (ماذا) تأتي في لغة العرب على أوجه منها:

أن تكون (ما) استفهاما، و(ذا) إشارة، نحو: (ماذا التواني؟).

أن تكون (ما) استفهام، و(ذا) موصول، نحو قوله تعالى: (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو).[2]

أن تكون (ماذا) كلها استفهاما على التركيب، بمعنى (أي شيء)، نحو: لماذا جئت؟

أن تكون (ماذا) كلها اسم جنس بمعنى (شيء)، أو موصول بمعنى (الذي).

أن تكون (ما) زائدة و(ذا) اسم إشارة، كقول أبي شقيق الباهلي:

أنورا سرع ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حذيق

ان تكون (ما) استفهاما و(ذا) زائدة.

ولابد من الاشارة الى أن هناك فرق بين استعمال (ما) واستعمال (ماذا)، فإن في (ماذا) قوة ومبالغة في الاستفهام، ليست موجودة في (ما)، ففي قولنا: ماذا فعلت؟ أبلغ وأقوى في المعنى من قولنا: ما فعلت؟

متى و أيَّان

حتامَ قلبي من بعادك خائفُ أوليس بأمن في حماك الطائف

متى: في البيت الأول ومتى يقضي نسكه صبٌّ له بمشاعر الشوق الشديد مواقف جاءت

محذوفة التاء والالف وهذه وذلك لسبقها حرف جر، فهي اسم استفهام مبني على السكون في محل جر اسم مجرور، وهي ايضا خرجت الى الاستفهام المجازي في معنى التعجب، أما في البيت الثاني: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان. فالشاعر هنا يسأل عن زمن انقضاء النسك.

أيّان

أيّانَ: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان. وهي ظرف زمان بمعنى (متى)[3]، وقد فرق النحاة بينها وبين (متى) فذ كر ابن يعيش أنَّ (متى) أكثر استعمالاً من (أيَّانَ)، وأظهر في الزمان. وكذا أنَّ (متى) تستعمل في كل زمان، و (أيَّانَ) لا تستعمل إلا فيما يراد به تفخيم أمره وتعظيمه[4]، نحو قوله تعالى: ((أيَّانَ مُرساها))[5]، ((يَسأَلُ أيَّانَ يومُ القيامةِ))[6]، وقد وافقه نحاة آخرون في ذلك، ولذلك منع الاسترابادي أن يقالَ: أيَّان نِمتَ. لأنّها تختص بالاستفهام عن الامور العظام. وكذا ذكر الاسترابادي من الفروق بينهما أنَّ (أيّان) تختص بالمستقبل، بخلاف (متى) فإنَّها تستعمل في الماضي والمستقبل. فالشاعر أراد أن يسأل عن زمان انجاز الدهر له فهو استخدم الاستفهام بـ(أيّان) لعظمة الامر.

فالشاعر استعمل أيَّان تنجز لي يا دهر ما تعد قد عشرت فيك آمالي ولا تلد هنا (أيّان) للزمان لأن المسؤول عنه أمر عظيم وليس هين، فهو ينتر متى يأتي وعد الدهر الذي كان ينتظره.

كيف

١. الانصاري، مغني اللبيب: ج١، صص ٣٠٠-٣٠٢
٢. سورة البقرة: ٢١٩
٣. المبرد، المقتضب: ج١ ص٥٢.
٤. شرح المفصل: ج٤ ص١٠٦.
٥. الاعراف: آية ١٨٧.
٦. القيامة: آية ٦.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

تُعدّ (كيف) اسماً استفهامياً مبنياً على الفتح، يُقصد به الاستعلام عن هيئة الشيء وحاله، إذ تؤدي معنى العبارة (على أيّ حال)، وبذلك فإنها تكفي عن تفصيل الأحوال وتحديدها.[١]
وقد ألحق الزمخشري (كيف) بالظروف وسلك بها مسلكها.[٢] وفي بيان أسميتها وصراحتها وعدم ظرفيتها، يُذكر أنها اسم صريح لا ظرف وإن شاكلت الظرف في إفادة معنى (على أي حال)؛ ومما يبرهن على كونها اسماً لا حرفاً ولا فعلاً: أنها تؤلف مع الاسم المفرد كلاماً تاماً مفيداً نحو (كيف أنت)، وهو ما لا يقوى عليه الحرف. كما أنها لا تكون فعلاً لأنها تفيد مع الفعل في نحو (كيف أصبحت)، والمنظومة النحوية تمنع إفادة فعل مع فعل وتأليف كلام منهما، علاوةً على أن وزنها الصرفي (فَعْلَ) بتسكين عينه، وهو بناء مفقود في زنة الأفعال.[٣]
ومما يعزز أسمية (كيف) وينفي عنها الظرفية، أنه لو سُوِّغ عدّها ظرفاً أو في حكمه، لما امتنع ولوج أحرف الجر عليها.[٤] في حين يرى ابن مالك أن إطلاق تسمية "الظرف" عليها إنما جاء من باب المجاز؛ لكونها تفسيراً لقولنا (على أي حال) في مقام السؤال عن الأحوال العامة، فصارت في تأويل الجار والمجرور.[٥]
وقد تكرر ورود (كيف) في النتاج الشعري للسيد الهندي ضمن الشواهد النحوية بوقوعها قبل الأفعال – وهو المجرى الأكثر شيوعاً – وقبل الأسماء أيضاً؛ حيث جاءت متلوةً بفعل مضارع تام في سائر الموارد، ومن ذلك قول السيد رضا الهندي:[٦]
كَيْفَ أَنْسَاكِ بَعْدَ أَنْ ذِبْتُ وَجْدَاً ... لَمْ أُطِقْ عَنْكِ يَا جَمِيلَةُ صَبْرَاً
وموضع الاستشهاد النحوي يكمن في عبارته: (كيف أنساك)، حيث ولجت (كيف) على الفعل المضارع (أنساك)، متضمنةً – إلى جانب دلالتها الاستفهامية الظاهرة – معنى النفي العقلي والوجداني، وتقدير الكلام: (لا أنساك)؛ إذ يرى الشاعر استحالة نسيان محبوبته بعد أن تملّكه الوجد وأذابه الهوى.
قال تعالى: (أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[٧] فكيف هنا استفهام بمعنى الاستنكار والاستبعاد، لأن يكون المشركين عهد عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.[٨]
وقوله:[٩] لماذا أعيش وفيم الحياة وكيف أموت وأنى وهل؟

الشاهد في قوله: (كيف أموت) والاستفهام هنا حقيقي وجاءت (كيف) بمعنى (على أي حال) موافقة لما ذهب إليه النحاة، ومما يدلنا على الاستفهام الحقيقي الذي أراده الشاعر هو ذكره لأربعة أدوات استفهام في هذا البيت هي (لماذا، وكيف، وأنى، وهل) فهو يريد جوابا للاستفهام.
وتكررت (كيف) مع الفعل الماضي في الكثير من الشواهد النحوية كان الفعل تاما في البعض منها وناقصا في البعض الآخر مثال الأول:
قول السيد الهندي:[١٠]
وكيف قطعت درب الحرف حراً تصاحب فيه شوكاً أو سراباً

١. البغدادي، أبو بكر بن السراج النحوي، الأصول في النحو، ج٢، ص ١٣٦، ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، ص ١٣٧، الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، المقتصد في شرح الإيضاح، صص ١٢٥ – ١٢٦.
٢. النحوي، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص ١٠٩.
٣. النحوي، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص ١٠٩، الشمني، تقي الدين أحمد بن محمد، حاشية الشمني على مغني اللبيب، ج٢، ص ٢٧.
٤. النحوي، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص ١٠٩، الشمني، تقي الدين أحمد بن محمد، حاشية الشمني على مغني اللبيب، ج٢، ص ٢٧.
٥. بن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد، شرح تسهيل الفوائد، ج٤، ص ١٠٤، الأنصاري، جمال الدين ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج١، ص ٢٢٥.
٦. الموسوي، هادي حسين، ديوان السيد رضا الهندي، ص ٢١٢.
٧. سورة التوبة: ٧
٨. الزمخشري، الكشاف: ص ٤٢٤
٩. الهندي، الديوان: ج٢، ص ٧٨
١٠. الهندي، الديوان: ص ٥٠

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

الشاهد في قوله: (وكيف قطعت) وهو تقدم (الواو) على (كيف) ودخول (كيف) على الفعل الماضي، وأما تقدم الواو فهذا جائز مع أدوات الاستفهام إلا (الهمزة)، وأما دخولها على الفعل فهو الأصل في أدوات الاستفهام،[١] وجاءت بمعنى (على أي حال) في محل نصب حال لمجيء فعل متعد بعدها استوفى مفعوله.

وقوله:[٢]

وانبرى وهميَ يهفو سائلاً كيف جُبْتِ الكون فانداح مجابا
كيف أطلعت من الليل ضحى كيف حولت من البعد اقترابا

فقد دخلت (كيف) على الفعل الماضي في قوله: (كيف جبت، وكيف أطلعت، وكيف حولت)، إذ تكررت في الشواهد النحوية التالية.

ومثال الثاني قوله:[٣] كيف بات الهشيمُ حقلاً وأنى عاد في بارد الرمادِ التهابُ

جاءت (كيف) وبعدها فعل ماضي ناقص استوفى خبره هو قوله: (بات الهشيم حقلا) فيكون إعرابها اسم استفهام مبنيا على الفتح في محل نصب حال.

وقوله:[٤]

فانظري كيف كان فوزي وأنى رُحتُ بين الواحات أنقل ركبي

إذ جاءت (كيف) وبعدها فعل ماضي ناقص لم يستوف خبره وهو قوله: (كيف يكون فوزي) فيكون إعرابها خبرا مقدما للفعل الناقص.

وتكرر مجيء (كيف) مع الأسماء في الشواهد النحوية في شعر السيد الهندي، منها قوله:[٥]

ظلَّ معنى النفاء يسأل كيف ال قلبُ؟ حتى استحال كيف الشباب

فجاءت (كيف) وبعدها اسم وهو قوله: (كيف القلب، وكيف الشباب) وهو من باب التوسع عند سيبويه.

وقوله:[٦]

ومشيت الذي تسامى سؤالاً فوق جرح الشفاه: كيف السبيلُ

الشاهد في قوله: (كيف السبيل) إذ دخلت (كيف) على الاسم (السبيل) ويكون إعرابها اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم لمجيء اسم مرفوع بعدها، والملاحظ إن ما جاءت به النصوص من شواهد كان موافقا لما ذهب إليه النحاة، إذ وردت (كيف) مع الأفعال كثيرا، وهو الأصل في أدوات الاستفهام، ومع الأسماء لكن اقل بكثير، وهو من باب التوسع كما ذهب إلى ذلك سيبويه وتابعه أغلب النحاة، واستطاع الشاعر أن يعبر ب(كيف) عن معان حقيقية وأخرى مجازية، معبرا عما يدور في داخله.

كذلك من الامثلة على ذلك قوله:[٧]

كيف العزاء وليس وجدي من فقد الأنيس ووحشة الدمن
كيف لا تسكن النفوس ارتياحاً عند من نزلت عليه السكينة

كيف: في البيت الاول، اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. وفي الثاني والثالث: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال. وهي عند سيبويه (على أي حال)، وذهب بعض أهل اللغة الى إنها تستعمل سؤالا محضا عن الحال كما في (كيف حال زيد؟) وتستعمل حالا لا سؤال معه كقولك: لأكرمنك كيف أنت، أي على أي حال[٨] جاء في قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ).[٩] ففي البيت الاول يسأل الشاعر عن العزاء كيف يكون، وفي البيت الثاني عن النفوس كيف

١. والمبرد، المقتضب: ج٢، ص ٧٥
٢. الهندي، الديوان: ص ٥٧
٣. الهندي، الديوان: ص ٣١
٤. الهندي، الديوان: ص ٨٣
٥. الهندي، الديوان: ص ٣٣
٦. الهندي، الديوان: ص ٢٣٣
٧. الهندي، الديوان: ص ٦١
٨. الزركشي، البرهان في علوم القران: ج٤، ص ٣٥٥
٩. سورة الروم: ٤٨

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

لا تسكن ارتياحا، وفي الثالث عم معاملة الله تعالى للنفس بعد الموت. فقد وظف الشاعر اسم الاستفهام (كيف) في السؤال عن الحال.

(كيف) عند سيبويه (على أي حال)[1]، وذهب بعض أهل اللغة الى إنَّها تستعمل سؤالاً محضاً عن الحال كما في (كيف حال زيد؟) وتستعمل حالاً لا سؤالَ معه كقولك : لأكرمنَّكَ كيف أنت، أي على أي حال كنت[2] كيف العزاء وليس وجدي من فقد الأنيس ووحشة الدمن

فالشاعر استعملها هنا للاستفهام المجازي وليس حقيقة، لأنه لم يسأل أحداً ليجيبه عن طريقة العزاء، بل هو خرج الى معنى التعجب وكذا النفي، فهو مستبعداً أن يجد العزاء والمواساة لنفسه، لأنه أوضح أن الحزن ليس من فقد الاحبة أو من وحشة فقد الديار.

ايضا هنا وضف الشاعر (كيف) لغرض مجازي وليس حقيقة، حيث وضفها للتقرير والاثبات، بأن النفوس تسكن وتطمئن عند نزولها بين يدي الرسول الاعم (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأن الله قد أنزل عليه السكينة.

كيف لا تسكن النفوس ارتياحاً عند من نزلت عليه السكينة
وكيف يعاملني ذو الجلال فاعرف كيف يكون انقلابي

وظفالشاعر(كيف) هنا للسؤال عن الحال، عن معاملة الله تعالى للنفس بعد الموت، ليتعرف الانسان ما مصيره يوم القيامة.

الخاتمة

ومن خلال ما تقدم من رصد وتطبيق لأدوات الاستفهام في ديوان السيد رضا الهندي، يتبين أن الشاعر لم يتعامل مع الأدوات بوصفها قوالب نحوية جامدة، بل وظفها كأدوات مشحونة بالطاقة العاطفية والدلالية. وقد أظهر الاستقراء التطبيقي للديوان هيمنة واضحة لبعض الأدوات كالهمزة و(كيف)، لما تمنحه الأولى من مرونة في الحذف والتقديم والتحول إلى أغراض التقرير والإنكار، ولما تضفيه الثانية من أبعاد تصويرية تلائم نزعة التأمل والشكوى والتحسر البارزة في قصائده الوجدانية والحسينية. وبذلك تتكامل البنية النحوية مع الدفق الشعري ليشكل الاستفهام عصب الحراك الأسلوبي في تجربة الشاعر عقب هذه القراءة التحليلية لأسلوب الاستفهام وآليات توظيفه في المنظوم الشعري للسيد رضا الهندي، يمكن إيجاز أهم الخلاصات التي تمخضت عنها الدراسة في النقاط الآتية:

يمتاز النتاج الشعري للسيد الهندي بغزارة لغوية واضحة، تجعل منه مادة خصبة وجديرة بالبحث والتقصي، والوقوف عليها بالتحليل والبيان والتفصيل.

يتضح جلياً عدم وجود حد فاصل في التجربة الشعرية لدى الشاعر بين الدرسين النحوي والبلاغي (المعاني)؛ نظراً لكون الأساليب الطلبية تقع في صلب علم المعاني، فضلاً عن الروابط الوثيقة واللحمة المتماسكة التي تجمع بين هذين الحقلين المعرفيين.

علم المعاني، فالعلاقة وطيدة ومتماسكة بينهما.

وجدنا أنه استعمل ووظف أدوات الاستفهام الأحرف والاسماء في ديوانه الشعري، وكذا خرجت بعض أسماء الاستفهام الى المجاز لأغراض بلاغية.

نجد همزة الاستفهام بكثرة في الديوان، وبمختلف خصائصها.

نجد أنّ (مَن) الاستفهامية، قد استعملت للسؤال عن الجنس الجمعي ، وعن التشخيص الفردي.

نجد الشاعر قد استعمل الكثير من أدوات الاستفهامية لمقتضيات الاسلوب المراد مثل: (الهمزة، وهل، و مَن، و ما، و أيان، و متى، وكيف).

المصادر والمراجع

---

١. سيبويه، الكتاب: ٢٣٣/٤.
٢. البرهان في علوم القران : ٣٥٥/٤.

القرآن الكريم

١. ابن الأثير، المبارك بن محمد الشيباني الجزري أبو السعادات مجد الدين، (١٤١٩هـ)، البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، القاهرة، جامعة أم القرى.

٢. الأزدي، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، (١٩٨٧م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين.

٣. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، (د.ت)، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي.

٤. البغدادي، أبو بكر بن السراج النحوي، (١٩٩٦م)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٥. الجرجاني، العلامة علي بن محمد الشريف، (د.ت)، التعريفات، بيروت، مكتبة لبنان.

٦. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (١٩٨٢م)، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، بغداد، دار الرشيد للنشر.

٧. الخاقاني، علي، (٢٠٠٦م)، شعراء الغري، بغداد، دار النهرين.

٨. الراجحي، عبده، (١٩٩٢م)، التطبيق النحوي، بيروت، دار المعرفة الجامعية.

٩. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (د.ت)، حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٠. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (٢٠٠٧م)، سر صناعة الإعراب ,تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية.

١١. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (د.ت)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة دار التراث.

١٢. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ,(١٩٩٤م)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، دار النهضة العربية.

١٣. النحوي، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، (د.ت)، شرح المفصل، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية.

١٤. الموسوي، هادي حسين، (١٤٣٠هـ)، ديوان السيد رضا الهندي، بيروت، منشورات المكتبة الحيدرية.

١٥. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (٢٠٠٩م)، الكتاب، تحقيق: منشورات الخانجي، القاهرة، مكتبة الخانجي.

١٦. بن كيسان، أبو الحسن محمد بن أحمد، (١٩٧٥م)، الموفقي في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، وهاشم طه شلاش، بغداد، مكتبة السنهوري.

١٧. بن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد، (د.ت)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو، مكة المكرمة، المطبعة الميرية.

١٨. البغدادي، أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي، (١٩٩٤م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٩. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٥٧م)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية.

٢٠. السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٤٢٦هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢٢. الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (١٩٨١م)، العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد، مكتبة السنهوري.

٢٣. عبد الجواد، إبراهيم عبد الله أحمد، (١٩٩٦م)، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، عمان، منشورات وزارة الثقافة الأردنية.
٢٤. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (١٩٩٩م)، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، القاهرة، دار النهضة العربية.
٢٥. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، (١٩٩٨م)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، إشبيلية، دار كنوز.
٢٦. الأنصاري، جمال الدين ابن هشام، (د.ت)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، بيروت، دار الفكر.